حديث الانيس

فيما بين المأكولات العديدة التي يتناولها الانسان بعض انواع هي على غاية الغلاء ولكنه لو عرف حقيقتها وكيفية صنعها لعافها ولو عرضت عليه مجاناً ولعلم ان بعض المآكل الفاسدة التي يضطر اليها الفقراء لرخصها او التي يستلذونها دون الاغنياء انما هي افضل بكثير مما يأكل

فما يذكر من تلك المأكولات الغالية نوع البطرخ المعروف بالخبياري فان هذه المادة غالية جداً بالقياس الى سائر المأكولات ولكن بيان امرها لا يجعل لها ادنى قيمة عند اقل متقزز لانهم يذكرون عنها انها تؤخذ من سمك روسي نهري بعد ان يعلق في الهواء حتى يتن وتنتشر رائحته جداً ويتجمع عليه من الذباب وانواع البرغش السام شيء كثير بل يقال ان المسافرين يشمون رائحة هذا السمك المنتنة على عدة اميال حين يكون الهواء هاباً عليهم من جهته ولكنه مع هذا غال وهو يباع بالدرهم ولا يأكله عادة الا الاغنياء مع انهم لو رأوا كيف يصنع لعافوه وحسدوا الفقير لانه ما استطاع اكله

ومن المآكل الشهية التي يأكلها الاغنياء لغلائها النوع الذي يؤخذ من اكباد الاوز واسمه الشائع (فواكرا) فان آكله لو علم كيف يصنع وينتهي الى هذه الكيفية التي يراها لعافه ان لم يكن عن تقزز فعن اشفاق على ذلك الاوز الذي يؤخذ منه ، فانهم يذكرون عن معاملته انهم يضيقون عليه

الخناق حتى لا يستطيع الحراك ثم يعلفونه علفاً حتى تتضخم اكباده وتصبح الاوزه منه وهي كانها كلها كبد ولكن بين اثناء عذاب لا يوصف من جراء هـذا التضخم وهي اما ان تذبح فتستريح والا تموت اشنع موتة بالسكتة القلبية فيؤخذ كبدها ويصنع على تلك الطريقة التي يعرفها القراء ويوضع في العلب ويرسل الى الاطراف البعيدة وربما يكون ممزوجاً بما لا يعلمه الا الله من المواد التي تخفي الكيمياء فسادها كما ظهر في مذبح شيكاغو ونشرناه في حينه

* * *

تحدث المخترعات الجديدة ولا سيما التي تهم كل انسان تأثيراً شديداً في المتاجر حتى ليرتزق بسببها مآت الوف ثم تنتشر وتعم فينشأ غيرها قائماً مقامها وهكذا على التوالي بلا انقطاع

فانه لما انشئت الدراجات انتشرت في كل الارض كانها وباء سريع العدوى حتى اوشك كل انسان ان يكون راكب دراجة وبذلك انتفعت فرنسا اولاً وسائر الممالك ثانياً انتفاعاً لا يأتي من اجود المحاصيل واحدث انتشارها حركة رائعة في التجارة الا انها لم تكد تملُّ لكثرتها وطول عهدها حتى نشأت على اثرها المركبات السيارة (الاوتوموبيل) وكان لها من الناس اقبال واي اقبال حتى لقد زاد الوارد من روح البترول الى انكلترا بسببها من ١١ مليون غالون الى ١٨ مليوناً وهو يزداد بلا تدريج وجرى مثل ذلك في واردات المطاط (الكاوتشوك) وسائر الادوات اللازمة لها كما ان ذلك يزداد في سائر الممالك ويشاهد عندنا شيء يذكر منه لان السيارات صارت

تعد عندنا بالمآت وصاروا يستخدمونها بدلا من المركبات العمومية ومركبات النقل وربما تم القطر كله بعد قليل

اما الفونوغراف فقد تقادم عهده ولكنهم لا يزالون يحسنون فيه حتى يبدو كانه مخترع جديد وله في جميع الارض متاجر واسعة يرتزق بسببها مآت الوف ولعل الصور المتحركة تكون جارية على هذا المجرى لانها منتشرة في كل مكان حتى لقد صارت توجد عندنا في الحارات وهو مايدل على جهد الانسان ووفور حيلته على الرزق باختلاق مثل هذه المتاجر التي لم تكن تخطر على بال ولعل السفر بطريق الهواء يصبح بعد قليل من جملة الصناعات الشائعة فتنشأ مناطيد صغيرة للافراد تستعمل للنزهة والاسفار القريبة

*
* *

حدث في اواخر هذا الشهر ان غرقت غواصة لفرنسا في مياه تونس ومات فيها جماعة افظع ميتة ثم حدث ان انكلترا ارسلت في الحال دارعة من مالطة لتساعد الفرنسويين على انتشال تلك الغواصة حتى اعجب الناس بهذه المروءة كما انهم عجبوا للاعداء الالداء كيف يصيرون اصدقاء مع ان هذا ليس بغريب بل انه من غريب طبائع الناس انهم حين يكونون على اشد حالات العداوة والاقتتال بعضهم مع بعض ثم تجيء المصائب لجميعهم او بعضهم تنقلب عداوتهم المرة الى صداقة حلوة في الحال وفي التاريخ من ذلك شواهد عديدة كان اقربها عهداً الينا حادث انفجار منجم الفحم في كوريير بفرنسا فانه ما كادت هذه المصيبة تحل على الفرنسويين حتى كان

اشد اعدائهم وهم الالمانيون من اسرع الناس الى اغاثتهم ومساعدتهم وقد ساعدوهم حينئذ مساعدة كبرى

ومما يروى عن تقرب الامم المتباعدة حين المصائب ان الانكليز كانوا اشد الامم سروراً بنكبات فرنسا في حربها السبعينية ولكنه لما جاعت باريز في حصارها المشهور ثم سلمت كانت اول نجدة من الطعام واردة من عند الانكليز وكانت اول دفعة منها ٨٠ طناً من اللحم والخبز . اما سائر المصائب التي تحدث بين قوم دون جيرانهم فتصل المساعدات فيها الى حد الجنون وقد طالما مات كثيرون بسبب تطوعهم للمروءة والاعانة كما حدث في نابولي ايام انتشر الهواء الاصفر فيها سنة ١٨٨٤ فان ثلاثة عشر طبيباً من المتطوعين لنجدتها ماتوا فيها بهذا الداء . ويقال ان المصالحة حين الخطر موجودة بين الحيوانات ايضاً فقد يصطلح الهر والفار اذا سقطا معاً في ورطة ويتعاونان كلاهما على الخلاص وقد صدق الذي قال عند الشدائد تذهب الاحقاد

* * *

ظهر من تقويم انكليزي ان المرأة التي تذنب وتسجن تكون اكثر استعداداً من الرجل لدخول السجن مرة اخرى وقد ظهر ان عدد النساء اللواتي سجنّ سنة ١٩٠٥ كان ٤٨٩٨٣ ثم ظهر ان ١٢٩٢٧ كن مسجونات من قبل كما ظهر ان ٦٤٦٠ كن مسجونات عشرين مرة من قبل على حين عدد المسجونين من الرجال كان ١٤٨٩٨٤ ولم يكن منهم الا ٥٤٤٦ من الذين سجنوا عشرين مرة اما سبب ذلك فلم يذكر ولكن الاظهر ان